فغاص في بحار الاخلاص واضحى من الجواهر الخواص منتقا والي سمنون فظهر عليه من الوجد
والمحبة فنون والي ذا النون فهام في الجبال كالمجنون ونادي بلسان اشواقه ودمع اماقه
تدهما مندفقا

شعر

اطمعتموني في الوصال وفي اللقا   وهجرتموني فالتهبت تحرقا
يا مالكي رقي وغاية مطلبي   رفقا فقد ذاب الفواد تشوقا
حاشا لكم ان تطردوني سادتي   وبحبكم قلبي غدا متعلقا
يا سادة لم يهن لي من بعدهم عيش   ولا عاينت شيا مونقا
ان مت من وجدي وفرط صبابتي   شوقا الي رؤياكم لكم البقا
يا نفس قد زال العنا فتمتعي   بوصال من تهوي فقد زال الشقا
وكلا الحبيب جلاله فلاجل ذا   اصبحت من وجدي به متمزقا
ها كم فوادي فتشوه فان تروا   فيه لغيركم هوي وتشوقا
فتحكموا فيه بما يرضيكموا   يا منيتي ان كان كوما موثقا
واذا افنيت بحبكم فيحق لي   ان الفنا عين البقا

قال عبد الرحمن بن المهذب مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادي
علي عبد ويقول ابيعه بالبراه من كل عيب فقلت للدلال ما العيب الذي فيه فقال سله
يا مولاي فدنوت من الغلام وقلت له ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوبي
كثيرة ولا ادري بايها يشهروني فقلت اخبرني يا دلال ما العيب الذي في هذا الغلام
فقال به الجنون فقلت للغلام كيف ياتيك الصرع في كل جمعة ام في كل شهر فقال يا
سيدي اذا استولي دا المحبة علي القلب فسري في الاعضا واذا استحوذ علي
الجوارح تنشر خمار المحبة في ساير الجسد فيطيش العقل بذكر الحبيب واحرق في
القلب استغراقا وعلي البدن سكونا فيعتقده الجاهل جنونا **قال** عبد
الرحمن فعلمت ان الغلام من اوليا الله تعالي فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال
مايتي درهم قلت ولك عشرون فوزنت له الثمن واخذت الغلام واتيت به الدار
فامرته بالدخول فابي وقال **قال** يا سيدي الك اهل قلت نعم **قال** ومن يستطيع
ان ينظر الي امراة محرمة فقلت احب لك ذلك فقال معاذ الله ولكن مهما كان لك حاجة
قضيتها وانا دون الباب فسكت عنه وتركته ثم اخرجت اليه طعاما فقال اني صايم فاقام
عندي في دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قايما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ من

صلاته

١٨

صلاته بكي وبكا بكا شديدا فسمعت من مناجاته الهي غلقت الابواب وبابك مفتوح
للسايلين الهي غارت النجوم ونامت العيون فانت الحي القيوم لا تاخذك سنة ولا نوم
الهي فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت حبيب المجتهدين وانيس المستوحشين
الهي ان طردتني عن بابك فالي باب من التجي **الهي** ان عذبتني فاني مستحق للعذاب والنقم
وان عفوت عني فانت اهل الجود والكرم ثم جلس وبكا وقال يا سيدي الك اخلص
العارفون وبفضلك نجا الصالحون وبرحمتك فاز المقصرون يا جميل العفو اذقني برد
عفوك وحلاوة مغفرتك وان لم اكن لذلك اهلا فانت اهل التقوي واهل المغفرة فدخلت
الدار ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف نومك البارحة
فقال يا سيدي او ينام من خاف النار والعرض علي الملك الجبار والتوبيخ غدا علي
الذنوب والاوزار ثم بكي طويلا فقلت اذهب فانت حر لوجه الله تعالي فبكا وقال
يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية واجر الحرية وقد ذهب عني احدهما اعتقك الله
من النار ثم دفعت اليه نفقة فابي قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق حي ثم خرج
هايما علي وجهه لا ادري اين ذهب **واشوقاه** الي ارباب القلوب واحسرتاه علي
فوات المطلوب يا محبوسا في سجن الغفلة لو اشرفت علي وادي الرجال لرايتهم القوم مصرعي
علي شاطي عبر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وسمعت اطيار اشجانهم علي اغصان احزانهم
تترنم باشجاع وبالاسحار هم يستغفرون لقد الهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وراق لهم
وقت السحر وخلوا بالمحبوب وفازوا بالمشاهدة والنظر

شعر

هذا الحبيب مع الاحباب قد حضرا   وسامح الكل عما قد مضي وجرا
وقد دار علي الاحباب خمرته   صرفا يكاد سناها يخطف البصرا
يا سعد كرر لنا تذكاره فلقد   بلبلت اسماعنا يا مطرب الفقرا
وما لك ركب الجمالات معاطفه   لا شك ان حبيب القوم قد حضرا
هذا نسطر الاعلام قد رفعت   يومهم علم الوصل الذي نشرا
ويجلس الحب الانس بالمحبوب يجمعهم   والكاس دايرة ما بينهم سحرا
ومن سقاهم تجلي لا شبيه له كاساه   يشبهه شمس ولا قمرا
منزه عن شريك في جلالته موحد   في جلاله ليس فيه مرا
لمن اتاه فقيرا لا مراد له   سواه تكشه من جملة الفقرا
هذا السماع الذي يشفي الصدور   هذا الحبيب الذي يرهم الفقرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)